

العثور على تمثال راعع للكاهن (بدبحو) (الكاهن المطهر لتمثال قدس الأقداس بمعبد " نيت " بسايس) د.صبري طه حسنين *

تقديم :

أثناء قيامنا بأعمال الحفائر بموقع آثار (صالحجر) (سايس) ، عام ١٩٩٠ م ، بحوض داير الناحية ، في الجهة الغربية على مسافة ٢٥م من الحمام اليوناني الروماني المكتشف ، وعلى مسافة ٢٠ و ١م من سطح الموقع ، وسط مداميك من الطوب اللبن ، عثر على تمثال راعع من الجرانيت الرمادي للكاهن (بدبحو) ^١ (شكل-٢، ١) ، يرتكز على قاعدة مستطيلة ، قابضا بين كفيه الممتدين إلى الأمام على (تمثال للمعبود "أوزوريس" الذي يلبس تاج الاتف ، على هيئة أوزيرية) ، والتمثال فاقد الرأس وجزء من الصدر والكتف ، والقاعدة تحوى شريط لسطر عرضي من الكتابة ، بقى منه نقوش من الأمام واليمين والخلف ، أما النقش على الجهة اليسرى فقد محي تماما ، كما يوجد سطران رأسيان على مسند التمثال من الخلف .

مدينة سايس :

"سايس" عاصمة المقاطعة الخامسة من مقاطعات الوجه البحري ، وتدعى "نيت محيت" ، أي مقاطعة الإلهة "نيت" الشمالية ، وأسمها المصريون القدماء "ساو" ونطقها الإغريق "سايس" ، وبقيت في المصرية الحديثة باسم "صالحجر" ، وكانت من أهم المدن التي لعبت دورا هاما في التاريخ المصري القديم من حيث الديانة والسياسة . فقد كانت منذ نشأتها مركزا لعبادة الإلهة "نيت" ، التي كانت تعبد في أماكن عدة وبخاصة في عاصمة المقاطعة الرابعة من مقاطعات الوجه البحري ، والتي كانت تدعى (نيت شمع) ، أو (نيت الجنوبية) ، وعاصمتها (بر زقع) ، التي تشغل الآن مكان (قرية زاوية روزين مركز منوف - منوفية) ^٢ .

وأخذت مدينة (سايس) تظهر بصفة خاصة في عهد الأسرة الخامسة والعشرين ، عندما تألق نجم الأمير (تف نخت) في ضوء السياسة المصرية ، وفي عصر الأسرة السادسة والعشرين ، أصبحت عاصمة الملك وصار ملوكها حكام مصر ، فقد توج (بسماتيك الاول) على عرش مصر ، وهو ينحدر في الوقت نفسه من سلالة (تف-نخت) أمير سايس ، وبذلك أصبح له الحق في تولى عرش مصر . ونظرا الى أن أباه قد لقي

* د. صبري طه حسنين - كلية السياحة والفنادق - جامعة المنوفية .

^١ طول التمثال ٥٠ سم ، والقاعدة بها تكاسير وتهاشير ، طولها ١٣ سم وعرضها ٨ سم وارتفاعها ٥ سم ، وسجل تحت رقم ٥٨١ بسجل تفتيش آثار الغربية ، وحاليا بالمخزن المتحفي بتل بسطه بالرقازيق

مصرعه منذ عامين سابقين ، فانه أرخ توليه العرش بعام ٦٦١ ق.م والذي يعادل السنة الثالثة من حكمه ، واتخذ لقب فرعون أمام اسمه^٣ . وأصبحت سايس – مدينة الأجداد- عاصمة لمصر وتقع في شمال وغرب الدلتا ، على الشاطئ الأيمن للفرع الكانوبي للنيل ، وكانت تعد من أقدم مدن مصر ، ومركزا لعبادة المعبودة (نيت) ، وكان معبد (نيت) من أكبر وأجمل معابدها^٤ .

وسيطر ملوك الأسرة على (سوريا) مدة من الزمن ، فقام (نكاو الثاني) أثر توليه الحكم بحملة الى سوريا مكونة من قوات مصرية ويونانية ، وذلك لاستعادة السيطرة من جديد على هذه البلاد بعد أن كانت قد دانت للفرس وبابل^٥ . وفي خلال تلك المدة وصلت مصر إلى درجة عظيمة من المدنية ونمت تجارتها وأحيى فيها القديم^٦ .

ووضع أمامنا (هيرودوت) الذي زار مصر في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ، أي بعد نهاية الأسرة السادسة والعشرين بقليل وصفا مسهبيا لمبانيها ، فقد تحدث عن قصورها التي وصفها بأنها شاسعة الأرجاء تستحق الإعجاب^٧ . أما عن مقابر ملوكها فانه يقول أن ضريح (أبريس) وأسرته يقعان في داخل حرم جدار معبد الإلهة " نيت " ، وهذا الجدار يوجد في داخله قبر (أمازيس) أيضا^٨ ، وفي داخله أيضا قبر (أوزوريس) الذي يوجد خلف المعبد ، وكذلك مسلات كبيرة من الحجر ، وبحيرة مقامة من الحجر يمثل المصريون عليها مأساة (أوزوريس)^٩ . أما عن معبد هذه المدينة فكان من أجمل المعابد وأكبرها^٩ .

ويذكر (هيرودوت) أن (أمازيس) قد أضاف له بوابة أمامية ، تعد عملا مدهشا يفوق كل المباني الأخرى من حيث السعة والارتفاع ، كما أضاف عددا من التماثيل الضخمة وتماثيل (أبو الهول) .

ولعل مدينة (سايس) القديمة تقوم على أنقاضها (صال الحجر) الحالية ، وآثارها لا يزال بعضها ظاهر على الشاطئ الأيمن من الفرع الكانوبي للنيل . وقد أخذت أنقاض هذه المدينة العظيمة تحتفي بسرعة ، عندما أخذ المصريون في العصر الحديث يقيمون

Gauthier , LR,IV,p.441

⁴El-Sayed, R. Documents Relatifs a Sais (BdE 69) , Le Caire, 1975,p.5-217

⁵Yoyotte,S. Dictionnaire de la Bible supplement VI, 1958, col.365-370

⁶Vercoutter , J., L`Egypte Ancienne , Que Sais – Je ? No.247 (2e edition) , Paris, 1949 , p.111-112

⁷Herodote,Herodotus, with an English translation by A.D., Godley.Loeb classical library , Nos.117-120 , London, 1946, .,II&169

Ibid.,170-171

⁹El Sayed. R. , Documents Relatifs a` Sais, Le Caire , 1975 , p.5-217

بلدتهم (صالحجر) ، وكذلك منذ أن أخذت القرى المجاورة تستخرج السماد من هذا البلد العتيق ، ولما كانت هذه المدينة على مقربة من فرع النيل فان معظم آثارها قد غمرتها المياه .

ودلت البحوث على أن قرية (الكوادى) القريبة من (صالحجر) كانت على ما يظن مكان الجبانة الرئيسية (لسايس) ، ولحسن الحظ أن هذه الجهة على مساحة بعيدة عن أيدي السباخين لان تربتها لا تصلح للتسميد^{١٠}

وعثر على آثار عديدة لمؤسستها بسماتيك الاول فى مندى والاسكندرية ودفنة وطيبة وأدفو ، كما جاء ذكر أسمه على لوحات سيرابيوم منف^{١١} ، وقام أيضا بمنح وقف من الاراضى لصالح معبد المعبودة (نيت)^{١٢} .

نقوش تمثال الكاهن (بدجو) :

نقوش شريط السطر العرضى على القاعدة :

من الأمام : (شكل-٣)

http-di-nsw(1) (wsir(2) c3)

" قربان يقدمه الملك للمتوفى العظيم "

ملاحظات :

http di nsw = فاتحة الكتاب (قربان يقدمه الملك) - أنظر :

JEA,

25,34

Urk,IV,46,6

يلاحظ أن حرف t لكلمة http يأتى أحيانا فوق العلامة أو تحتها . وأحيانا جاء هذا الاصطلاح على شكل ملك متوج بتاج الشمال يقدم علامة http . أنظر :

urk.IV,46,6

(Wsir- c3) = أوزير (المتوفى) العظيم - أنظر :

JEA.25, 34

BH.I, 12,I, 15

النقوش على الشريط جهة اليمين : (شكل-٤)

prt-hrw n.f m hbyt pw hwt-Nt hrp- hwt Pdbhw ms..

Gauthier, LR, IV,p.65-82

١٠

El-Sayed, R. Les activites des Rois de le XXVI dynastie a Sais, Revue d'Etudes Historiques , 21, 1974,p.27

١١

١٢

"التقديمات له ، كما (العيد) ، هذا معبد "نيت" ، لمدير المعابد "بدبحو" ابن ٠٠٠ "

ملاحظات :

prt-hrw = التقديمات ولعلها أختصار لكلمة prt-r-hrw - أنظر : Gr.p.172
Faulkner, R.O., Dictionary of middle Egyptian , p.91

hbyt = العيد ، تقديم الأحتفالات - أنظر :

Les , 68,8

Urk , IV,162; 64,3

hrp = مدير - أنظر :

Urk , IV , 47, 14

hwt = معابد - أنظر :

BD , 28, 11, ;47,11 : 67, 13

JEA , 26, 127

pdbhw = أسم الكاهن " بدبحو " - صاحب التمثال .

ms = ابن ، مولود (أسم والدته) ٠٠٠٠

نقوش الشريط من الخلف : (شكل-٥)

T3-Sbn-Nt(1) nt sm3w(2) hry(3) cnh hwt hrp pdbhw(4)

" ٠٠٠ (تاشين نيت؟) (كاهنة) الجنوب (مصر العليا) ، لها السلطة العليا لأجل حياة
المعابد ، المدير (بدبحو ؟) ٠٠٠ "

ملاحظات:

(1) T3-SbnNt = ربما كانت والدة الكاهن (بدبحو) ، وأيضا ربما كانت والدة
الكاهن (واح أيب رع) الذي عثر له على تماثيل أيضا تحمل هذا الاسم ومن أهمها
التمثال الذى عثر عليه بالقرب من بحيرة مريوط ، وحاليا محفوظ بالمتحف البريطانى
(١) ، ونقش عليه أن الذى أنجبه مدير المعابد المسمى (بـف ثو دى نيت) (أى نفسه
هدية من الآلهة نيت) وأن الذى وضعته (تاشين نيت) ، والذي عمل كاهنا بمعبد
المعبودة "نيت" بسايس ، وعلى هذا فربما كان هذان الكاهنان أخوان لام واحدة هي "تا-
شبن نيت" الكاهنة التى عملت بمعابد "سايس" ، وقد أشار (بيحل) الى هذا الأمر حينما
ذكر " أن أبناء الكاهن (بـف ثاو دى نيت) هم ستة من الكهنة" هم : (واح أيب رع) ،
و (بدبحو) ، و (بسماتيك سنب) ، و (حور حبيت) ، و (حور منخ أيب) ، و (وجا
حور نسو) ٠ أنظر :

Karl Piehl., ZAS., tomes, XXXI, pp.86-91; XXXII, pp.118-122; XXXIV, pp.81-83.

وأنظر :

H.Gauthier, "A Travers la Basse-Egypte ,Un Notable de Sais , ASAE,22,p.81

وعن (بف ثو دي نيت) – أنظر :

PSBA, Tome, XIII,p.236

ZAS. 44,8 ; Gr. P.483

Sm3w (2) = مصر العليا – أنظر :

Urk. IV,1104 اسم

hry (3) = لها السلطة العليا – أنظر : (4)

الكاهن pdbhw

نقوش السطر جهة اليسار : محيت تماما :

نقوش لسطران رأسيان على مسند الظهر : (شكل-٦)

السطر الأول:

... n hrp- hwt n shmty Inbw-t3 hm-ntr

Pth crk- hh n hwt-Nt c3 web n pr Nt nb...

"... لمدير معابد الوجهين القبلي والبحري ، (أنوبيس السماء) ، كاهن (بتاح) ، الذى عنده دراية بالملايين (بلا حدود) بمعبد "نيت" ، الكاهن المطهر العظيم لمعبد "نيت" السيد ،"

ملاحظات :

hrp = مدير – رئيس إدارة – أنظر:

Urk. IV, 31,7;966,5

BH,I,26,11

Les,77,2

hwt = معابد – أنظر :

BD, 28,11; 47,11 ; 67,13

JEA, 26, 127

shmty = الوجهين (القبلي والبحري) - أنظر :

Urk, IV, 565,14

crk hh = الذى له معرفة كاملة بالملايين(بلا حدود) - أنظر :

Faulkner, R., Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1967, p.45

hm-ntr = كاهن – أنظر:

AEO, 1,30,47

wcb = كاهن مطهر – أنظر:

Ibid. I,53

نقش السطر الثاني :

.... Pdbhw sps rdit T3-mhw.f ht.f k3.f m-b3h.f
n d3yt.f Iwny pw m3c-hrw

"... النبيل الوراثي (بدبحو) ، أعطى دلتاه(الدلتا) كل ما يملك (أشياؤه) ، روحه أمامه ، أنه (أوزير) ، لم يفعل خطأ ، هذا هو المتوفى (صادق القول) ."

ملاحظات :

Pdbhw = أسم الكاهن المطهر بمعبد "نبت" ، وصاحب التمثال .
Sps = النبيل الوراثي – وهو لقب أخذه كبار الكهنة تقريبا من الملك - أنظر:

Faulkner, p.264

Urk, IV,122,5 ; 123,12

T3-mhw.f = (دلتاه)-الدلتا - أنظر :

Louvre, c, 172

Urk, IV, 583,7

m-b3h = أمامه (في حياته) .
n d3yt .f = لم يفعل خطأ (في حياته) – أنظر :

Urk., IV., 177,6,16

Iwny = أي (أوزير) ، وهذه صيغة استخدمت للتعبير عن المتوفى ، وهو لقب أطلق على أوزير) . – أنظر :

Maspero,G.,Melanges d`Archeologie Egyptien, Bulletin de l`Institute Francais d`Archeologie orientale, caire,p.375

وربما بنى معبد خاص بالاله (أوزير هماج) في (سايس) عاصمة المقاطعة الخامسة من مقاطعات الوجه البحرى ، وهى (صالاجر) الحالية ، والذي أطلق عليه (حت – بيتى) أى (قصر النحلة أو ملك الوجه البحرى) ، وكما أورد (بروجش) أنها كانت مدفن المقاطعة الصاوية ، وكان قد دفن فيها (أذن أوزير) – أنظر :

Brugsch,H., Dictionnaire Geographique de l`ancienne Egypte, Leipzig,1879,tomIV,p.65

التعليق :

النص لنقوش تمثال الكاهن (بدبحو) يوضح وظائف هذا الكاهن :
١- الوظائف الدينية :

— كاهن معبد المعبود (بتاح) ، (وربما يشير الى معبدا خصص
للاله بمدينة (سايس)) .

— ربما ارتقى لدرجة الكاهن المطهر لتمثال المعبودة (نيت)
بقدس الأقداس بمدينة (سايس) ، والذي له دراية كبيرة بمعبدها .

٢- الوظائف والصفات المدنية للكاهن :

— عمل مديرا لمعابد الوجهين القبلي والبحري .
— هو " النبيل الوراثي للملك " (أمازيس) (وعادة ما أخذ كبار
الكهنة هذا اللقب) .

عائلة الكاهن (بدبحو) :

— والد الكاهن ووالدته :

لم يذكر أسم والد الكاهن (بدبحو) ضمن نقوش التمثال ، وأن ظهرت أحرف عديدة من
أسم والدته ، التي عملت أيضا كاهنة بمعابد الوجهين القبلي والبحري ، وخاصة معبد
" نيت " بسايس ، وربما كان أسمها (تا- شبن نيت ؟) ، والتي ربما كانت أيضا والدة
الكاهن (واح أيب رع) ، الذي عثر له على العديد من التماثيل نقش عليها أسم والدته (تا
شبن نيت) بجماعة " سايس " وبالقرب منها . وعليه فيكون أسم والده (بف ثاو دي نيت)
والذي يعنى (نفسه هدية من الالهة نيت) ، والذي أخذ لقب (مدير المعابد) .^{١٤}

١٤ Budge,E.A.W.Egyptian sculpture in British Museum 1913, p.21,pl,XLVII

Borchards,s. Statuen und statuetten von Konigen und
privalueten, Catalogue general des Antiquities Egyptien du Musee du Caire,
Berlin,1925,191,no.677 H.K.,Thesaurus
inscriptionum Aegyptiacarum Altaegyptische inschriften Brugsch gesammelt verglichen
ubertragen, erklart und Autographiert von Brousch Abteilung,V,p.1067

وإذا صح هذا القول فإن الكاهن (بدبحو) ربما كان أخا للكاهن
(واح أيب رع) واللذان عملا في معبد "نيت" بسايس مع والدتهما (تاشبن نيت ؟) ،
أضافة الى أربعة من الأخوة عملوا بالكهانة بمعبد (نيت) أيضا •

الكهنة أخوة الكاهن :

أذا صح القول بأن (تا شبن نيت) هي والدة الكاهن (بدبحو) ، فإنه يمكن القول بأن
الكهنة أخوة هذا الكاهن هم (واح أيب رع) ، (بسماتيك سنن) ، (حور حبيت) ،
(حور منخ أيب) ، (وجا حور نسو) •
والتمثال صنع تكريما له بعد وفاته لخدمته في المعابد ورعايته وإخلاصه أثناء حياته •

الأختصارات :

AEO. = Gardiner,A.H., Ancient Egyptian Onomastica,text volumes.
ASAE.= Annales du service des Antiquites de l'Egypte.
BD. = Budge,E.A.W., The Book of the Dead, 1898,edition.vol.I,text.
BH. = Beni Hassan.
JEA. = Journal of Egyptian Archaeology.
Les. = Sethe,K., Aegyptische Lesestucke zum Gebrauch in akademischen
unterricht.
Louvre . = Stela Quoted by registration, e.g.
PSBA.= Proceedings of the society of Biblical Archaeology.
Urk. IV = Helk,W., Urkunden der 18.Dynastie.
ZAS.= Zeitschrift fur agyptische sprache und Altertumskunde.

الأشكال :



(شكل-١)



(شكل-٢)